ولوازم وقال هذه اي القبضة التي قبضها باليمنى يعني
من فيها او هذه المقبوضة لهذه اي للجنة وهذه اي القبضة
التي قبضها بالاخرى لهذه اي للنار ولا ابالي اي في الحالتين
ولا ادركا ي ولا اعلم وفي نسخة هما اي القبضتين انا وحاصل
الجواب اني اخاف من عدم الاحتفال والاكتراث في قوله
ولا ابالي كذا قال الطيبي يعني غلب علي الخوف بالنظر الى عظمته
وجلاله بحيث منعني عن التامل في رحمته وجماله فان تكلم
لذاته وعدم مبالاته له ان يفعل ما يريد ولا يجب عليه شيء
للعبيد وايضا لغلبة الخوف قد ينسى البشارة والرجاء
بها مع ان البشارة مقيدة بالثبات والدوام والاقامة على
طريق السنة والاستقامة وهو امر دقيق وبالقبول حقيق
والله اعلم قال الطيبي وفي الحديث اشارة الى ان قص
الشارب من السنن المتاكدة والمداومة عليه موصلة الى
قرب دار النعيم في جوار سيد المرسلين فيعلم ان من تركها
اي سنة فقد حرم خيرا كثيرا فكيف المواظبة على ترك سائر
فان ذلك قد يؤدي الى الزندقة رواه احمد وعن ابن عباس
عن النبي عليه السلام قال اخذ الله الميثاق يعني العهد
اي اراد اخذه بدليل قوله فاخرج من ظهر ادم اي من الذرية
التي تظهر من ظهره بنعمان الجوهري نعمان بالفتح واد في
طريق الطائف يخرج الى عرفات وفي القاموس واد وراء
عرفة وهو نعمان الاراك وفي النهاية جبل بقرب عرفة
ويقال له نعمان السحاب لانه لا يركد فوقه لعلوه فالجارة
لها قال اي الراوي يعني عرفة فاخرج من صلبه بالضم اوله
هو فقار الظهر كل ذرية ذراها اي بالهمزة اي خلقها
الى يوم القيمة ثم ذراء الله الخلق اوجد اشخاصهم يعني
بعضهم بواسطة وبعضهم بغيرها فنثرهم اي فرقهم و
شتتهم ونشرهم بين يديه اي قدامه او بعضهم في يمينه و
بعضهم في شماله كالذر اي شبيهين بالنمل في الصغر العدة
ثم كلمهم اي خاطبهم مجازا وكفاحا قبلا بضمتين وقيل

وقيل كعنب وصرد وقفل وجبل وهو حال اي كلمهم عيانا
ومقابلة لا من وراء حجاب ولا بان يامر احدا من ملائكته قال
استئناف بيان قال ابن حجر بدل من كلمهم اي وقال لهم الست
بربكم قالوا بلى انت ربنا قال ابن عباس لو قالوا بدل بلى نعم
لكفروا قال ابن حجر لانها لتقرير النفي ونفي النفي اثبات قال
في المغني ولذا قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف
فقال بلى لزمه ولو قال نعم لم يلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما و
جروا في ذلك على مقتضى العرف ثم قال ولكن يقع في كتب الحديث
ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري
في كتاب الايمان انه عليه السلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك
ان يكونوا اليك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا
انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى قال لكن هذا
قليل فلا يتخرج عليه التنزيل انتهى ولا يخفى ان هذه الامثلة
ليست من قبيل المتنازع فيه في الاظهار ان جوابهم بقول
بلى كان بالنطق وهم احياء عقلاء وقيل بلسان الحال ثم قيل
تجلى للكفار بالهيبة فقالوا بلى مخافة فلم ينفعهم ايمانهم
وتجلى للمؤمنين بالرحمة فقالوا بلى طوعا فنفعهم ايمانهم
شهدنا هو يحتمل ان يكون من تتمة المقول اي شهدنا
على انفسنا بذلك واقررنا بوحدانيتك وانما احتاجوا الى
هذا مع ان بلى يغني عنه لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ويحتمل ان
يكون من ابتداء كلام الله تعالى اي شهدنا على اقرارهم ويؤيد
الاول تقرير الطيبي فعلنا ذلك كراهة ان تقولوا اي احتجاجا
وقيل لئلا تقولوا والجمهور بالخطاب وابو عمرو بالغيبة
في الموضعين على الالتفات وقال بعض المفسرين قال الله تعالى
للملائكة اشهدوا قالوا شهدنا وقال بعضهم قال الله اشهد
يعني نفسه والملائكة والسموات والارض قال سهل بن
عبد الله انا اتذكر من بعد ذلك الميثاق يوم القيمة ظرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)